. @ 96 @

فكأن قوله : { وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ ِ } ، مساوياً لقوله : وتواصوا بالصراط المستقيم . واستقيموا عليه . .

ثم في سورة الفاتحة : { اهْدِنَا الصّ ِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } ، وهذا صراط ا المستقيم فاتبعوه . .

فكانت سورة العصر مشتملة على التواصي بالاستقامة على صراط ا المستقيم واتباعه ، ويأتي عقبها قوله : { وَتَوَاصَوْاْ بِالصّ َبْرِ } ، بمثابة التثبيت على هذا الصراط المستقيم إذ الصبر لازم على عمل الطاعات ، كما هو لازم لترك المنكرات . .

وتلك الوصايا العشر جمعت أمراً ونهياً فعلاً وتركاً وكذلك فيه الإشارة إلى ما يقوله دعاة الإسلام من أن العمل الصالح والدعوة إلى الحق والتواصي به ، فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغالباً من يقوم به يتعرض لأذى الناس ، فلزمهم التواصي بالصبر ، كما قال لقمان لابنه يوصيه وجامعاً في وصيته وصية سورة العصر إذ قال : { يابُنَيّ َ أَقِمِ الصّ َلَواةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَآ أَصَابَكَ إِنّ َ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الاّ ٍ مُورِ } . .

وتقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه بيان قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتفصيل عند قوله تعالى : { ياأَيّ ُهَا الّ َذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرّ ُكُمْ مّ َن ضَلّ َ } ، في سورة المائدة . .

فصارت هذه السورة بحق جامعة لأصول الرسالة . .

كما روي عن الشافعي رحمه ا أنه قال : لو تأمل الناس هذه السورة لكفتهم . .

قوله : { وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ ِ } ، جاء الحث على التواصي بالرحمة أيضاً مع الصبر ، في قوله تعالى : { ثُمّ َ كَانَ مِنَ الّ َذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّ َبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْمَرْحَمَةِ } . .

وبهذه الوصايا الثلاث : بالتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة ، تكتمل مقومات المجتمع المتكامل قوامه الفضائل المثلى ، والقيم الفضلى . .

لأن بالتواصي بالحق إقامة الحق ، والاستقامة على الطريق المستقيم .